

شرح كشف الشبهات (٥) | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد. فقال الامام
المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى في كشف الشبهات فاذا كانت الشفاعة كلها لله ولا تكون الا بعد اذنه -

[00:00:00](#)

ولا يشفع النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره في احد حتى يأذن الله فيه ولا يأذن الله تعالى الا لاهل التوحيد لك ان الشفاعة كلها لله.
فاطلبها منه وقل اللهم لا تحرمني شفاعته. اللهم شفعه في وامثال هذا. الحمد - [00:00:20](#)

لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. بعد ان ذكر رحمه الله تعالى حقيقة الشفاعة وانها ملك
لله تعالى. وانها لا تكون الا باذنه. وانها لا تكون الا لمن رضي الله - [00:00:40](#)

ذكر المسلك الصحيح الذي ينبغي ان يسلكه المسلم فيما يتعلق بالشفاعة على انها اولا لله واذا كانت لله فانها تطلب من الله. الشيء اذا
كان ملكا لله فانما يطلب منه سبحانه وتعالى كالمغفرة والرحمة - [00:00:56](#)

ودخول الجنة كلها عنده تعالى. فكذلك الشفاعة بنص القرآن هي ملك لله تعالى. فالمسلك الصحيح للحصول عليها او اللتماسها هو ان
تطلبها من الله تعالى. ولهذا بين هنا المسلك الصحيح بعد ان بين الاعتقاد الصحيح في الشفاعة. وما يتعلق بشروطها وهذا من احسن

ما - [00:01:12](#)

يكون في البيان من احسن ما يكون في التوبيخ حتى تنجلي الشبهة ويتضح الحق من الباطل. نعم. فان قال النبي صلى الله عليه
وسلم اعطي الشفاعة وانا اطلبه مما اعطاه الله؟ فالجواب ان الله اعطاه الشفاعة ونهاك عن هذا فقال فلا تدعو مع الله احدا وطلبك من

الله - [00:01:32](#)

شفاعة نبيه عبادة. والله نهاك ان تشرك في هذه العبادة احدا. نعم. هذا ايضا من الشبهة التي يدلون بها. يقولون الله عز وجل اعطى

النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة - [00:01:54](#)

هي ملك لله لكن اعطى الرب الشفاعة لنبيه صلى الله عليه وسلم. فنحن نطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ما اعطاه الله. يقول في
عبارة موجزة مختصرة الله اعطاه الشفاعة ونهاك عن هذا - [00:02:08](#)

لان طلب الشفاعة نوع عبادة فكما انك تقول اللهم شفّع في نبيك صلى الله عليه وسلم هذا دعاء واذا قبلت شفاعة النبي صلى الله
عليه وسلم في العبد غفر له مثلا نوع من انواع الشفاعة ان يغفر للعبد او انه يتاب عليه فلا يدخل النار. يقول فهذا نوع من انواع

الدعاء - [00:02:21](#)

والطلب لا يكون الا من الله تعالى لا سيما والنبي صلى الله عليه وسلم ميت يختلف الحال كما سيأتي عما لو كان الامر في القيامة. اذا
بعث الناس والتقى الناس بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا سيأتي له ان شاء الله تعالى كلام - [00:02:40](#)

لكن بعد ان توفي النبي صلى الله عليه وسلم انما تطلب الشفاعة من رب العالمين سبحانه وتعالى. الامر الاخر يتعلق بنا هنا ذكر

الشافعي رحمه الله فيما نقل عنه البيهقي رحمه الله تعالى في كتابه احكام القرآن - [00:02:58](#)

امر الشفاعة فقال استنبطت البارحة ايتين فما اشتهي باستنباطهما الدنيا وما فيها يدبر الامر ما من شفيع لا تصور يا اخي الاخ لا
تصور يقول الشافعي رحمه الله تعالى استنبطت البارحة ايتين فما اشتهي باستنباطهما الدنيا وما فيها - [00:03:14](#)

يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه وفي كتاب الله هذا كثير من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فتعطل الشفاعة لاحظ عبارة الشافعي

فتعطل الشفعاء الا باذن الله. انظر الفهم السوي الصحيح - 00:03:35

ان الشفاعة متعطله وانها لا تكون الا باذن الله ولان الله لا يأذن الا في القيامة بها فانها لا تكون الا اذا اذن الله عز وجل فيها واوضح ما يبين لك هذا ان الذين اذن لهم في الشفاعة لا يشفعون ابتداء - 00:03:52

يبقى الناس مدة طويلة مديدة في المحشر يصيبهم ما يصيبهم من الشدة والكرب العظيمة فلا يأذن الله بالشفاعة ابتداء واعلم الناس بربه صلى الله عليه وسلم اذا طلبوا منه الشفاعة العظمى وهو الذي سيأذن الله لهم في الشفاعة العظمى - 00:04:11
لا يشفع ابتداء لانه اعلم بالله من ان يشفع مباشرة لان الشفاعة لا تكون الا باذن الله. ولهذا قلنا انه يذهب فيخر تحت العرش ساجدا.
جاء في بعض الروايات انه يخر اسبوعا صلى الله عليه وسلم - 00:04:33

قال يخر جمعة يعني يخر مدة اسبوع. يفتح الله عز وجل عليه بمحامد محامد لم يكن يعرفها من قبل. كما قال عليه الصلاة والسلام كل هذا باحاديث صحيحة بعد ذلك يأتيه الاذن ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع. يأتي الاذن الان وتأتي الشفاعة الان - 00:04:48
هذا الذي ينبغي من هذا قال المصنف رحمه الله اعطاه الشفاعة ونهاك عن هذا. هذا هو المسلك السليم الرشيد في هذه المسألة
والامر كما قال رحمه الله تعالى سؤال الشفاعة - 00:05:09

من النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت كيف يسأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت ثبت في البخاري ان الصحابة رضي الله عنهم اذا اجذبوا وحصل القحط كما حدث في في زمن عمر رضي الله عنه استسقوا - 00:05:23
بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انا كنا اذا اجدنا استسقينك بنبينا او استسقى نبينا صلى الله عليه وسلم وان نسألك اليوم وانا طلب من العباس عم نبينا ثم قال يا عباس قم فاسأل ربك - 00:05:40

ورفع يديه العباس وام ودعا وامنوا يأتي السؤال الان هنا بدون ادنى شك وبلا ادنى تردد ان العباس ليس افضل من النبي صلى الله عليه وسلم وقبر النبي صلى الله عليه وسلم عندهم في المدينة - 00:06:01
فلماذا عدلوا عن الذهاب الى قبره؟ وسؤاله واتوا الى عمه ليدعوا لهم لولا انه لا لا يؤتى للنبي صلى الله عليه وسلم في قبره لا ليطلب منه ان يدعو الله برفع الجذب - 00:06:18

والابي ما هو اعظم من رفع الجذب وهو النجاة في الآخرة هم اعلم بالله من ان يأتيوا الى القبر فيقولوا يا رسول الله ادعوا الله لامتك. ادعو الله لامتك قد اجذبت. عام الرمادة اشتد الكرب على الناس - 00:06:33
حتى روى ابن سعد في الطبقات ان عمر رضي الله عنه هم ان يدخل على اهل كل بيت مثلهم من شدة الجوع يقول انتم يا اهل البيت من اقمتم لانه ورد المدينة بوادي كثيرة وكان الجوع شديدا - 00:06:49

فلما رأى شدة الحال قال اذا كان اهل هذا البيت اربعة فسأدخل عليهم اربعة يأكلون معهم. لان الناس سيموتون ولم يدعو النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يطلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله لهم - 00:07:06
ولما اتى الاستسقاء طلبوا من العباسي ان يدعو ويؤمنوا على دعائه كل هذا دال على انه لا يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم. لا امر الشفاعة ولا غيره. هكذا ايضا ما وقع بينهم رضي الله عنهم - 00:07:21

من الخلاف في مسائل علمية او في بعض المسائل التي وقعت بينهم عليهم رضوان الله ورحماته ومغفرته. مما وقع بينهم ووصل به الامر الى حد القتال كما وقع في صفين - 00:07:35
كما وقع في الجمل القتال في صفين كان بين اناس من اهل الجنة. بين علي من جهة وهو من اهل الجنة وبين طلحة والزبير وعائشة ام المؤمنين والجميع من اهل الجنة. رضي الله رضي الله عنهم - 00:07:48

مع ذلك ما اتوا الى القبر وقالوا تحل المسألة من خلال سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ان يجلي لنا هذا الامر كله دال على ان اللاتين الى القبور والسائلين لها لا شك انهم قد اساءوا - 00:07:59
ولهذا جاء ايضا في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم حين يرد القيامة له حوضه المعروف صلوات الله وسلامه عليه فاذا ورد اناس يعرفهم قال اعرفهم ويعرفونني حالت الملائكة بينهم وبين الحوض - 00:08:15

ونادتهم عنه كما تزداد الابل بالصعاب الشديدة. يعني يزدادون بقوة يقول صلى الله عليه وسلم اصحابي اصحابي وهذا الحديث في المرتدين الذين وفدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلموا ومات النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر منهم الاسلام - [00:08:37](#) فلما قال عليه الصلاة والسلام هذه المقولة قالت الملائكة انك لا تدري ما احدثوا بعدك لا تدري ما احدثوا بعدك وهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدري بالغيوب ولا يعرف بالاحوال حتى ترفع له ويطلب منه ان يحل الامور - [00:09:00](#) وهكذا قال عيسى عليه الصلاة والسلام حين تكون المسألة يوم القيامة لبيان بطلان ما تدعيه النصارى فيه من انه يرضى ان يعبد من دون الله. انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله - [00:09:21](#)

فقال عليه الصلاة والسلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيه فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم. وانت على كل شيء شهيد يقول انا شهداتي يعني ما دمت فيه فلما توفيتني والتوفي في الاية معناه الرفع الى السماء لان اصل التوفي الاستيفاء - [00:09:43](#) لان عيسى عليه الصلاة والسلام لا شك انه عند اهل السنة قد رفع الى السماء وانه ينزل في اخر الزمان كما دلت الاحاديث الصحيحة في قتل الخنزير ويكسر الصليب ويقيم الشريعة المحمدية - [00:10:06](#) ويحكم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم لا يدري بالذي بعد ذلك وانما يشهد بما كان معينا له ومشاهدا. كل هذا دال على ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يطلعون على الامور حتى ترفع اليهم. ولهذا جعل الله في سيرهم عبرة يوسف صلى الله عليه وسلم - [00:10:20](#)

ملك مصر مهيب بلغ مبلغا عظيما في الملك وابوه يعقوب عليه الصلاة والسلام لا يفصله عنه الا اميال لا يدري انه هو ملك مصر حتى بكى لفقده وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم لا يدري اين هو ملك مصر - [00:10:42](#) رسول الله صلى الله عليه وسلم تقذف احب النساء اليه ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ويمكث شهرا ويستشير في طلاقها عليه الصلاة والسلام ويقول لها ان كنت الممتي بذنب فاستغفري الله - [00:11:02](#) ولا يدري انها بريئة حتى نزل امر برائتها في القرآن لانهم لا يعلمون الغيب حتى ترفع اليهم المسائل فالحاصل ان مثل هذه الامور دالة على ان الامور انما ترفع الى علام الغيوب سبحانه وتعالى الذي اليه كشف كروب الدنيا والاخرة. نعم - [00:11:18](#) فاذا كنت تدعو الله ان يشفع نبيه فيك فاطعه في قوله فلا تدعوا مع الله احدا وايضا فان الشفاعة اعطيها غير النبي صلى الله عليه وسلم فصح ان الملائكة يشفعون والافراط يشفعون والاولياء يشفعون. اتقول ان الله اعطاهم الشفاعة فاطلبها منهم - [00:11:35](#) فان قلت هذا رجعت الى عبادة الصالحين يقول على منطوقك على مفهومك هذا وبنفس المنطق الذي انت تمضي عليه تقول النبي اعطي الشفاعة وانا اسأله مما اعطي. يقول ايضا الصالحون اعطوا الشفاعة. كما ثبت في الحديث الصحيح - [00:11:59](#) والافراد هم الصغار الذين يموتون صغارا والملائكة ايضا اعطوا الشفاعة فبناء على قولك اني ساسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي لان الشفاعة قد اعطيها. يقول ايضا الصالحون ينفث عليك الباب. الصالحون اعطوا الشفاعة. هل معنى ذلك انك ستطلب من الصالحين ان يشفعوا لك ايضا؟ ان قلت ذلك - [00:12:15](#)

عدنا الى عبادة الصالحين نرجع مرة اخرى الى عبادة الصالحين. فان قلت لا انا اخص النبي صلى الله عليه وسلم فقط يقال هذا تفريق بين المتماثلات. انت تقول النبي صلى الله عليه وسلم اعطي الشفاعة وانا اطلب منه مما اعطي - [00:12:39](#) يقال ايضا الصالحون والملائكة اعطوا الشفاعة هل ستطلب من الملائكة ومن الصالحين؟ ان قلت ذلك عدنا الى الطلب من الصالحين كما طلب قوم نوح من ود وسواع ويغووث. وكما طلب كفار قريش - [00:12:55](#) ايش من اللات وهكذا وكما قال تعالى في الذين اسلموا كما قال ابن مسعود رضي الله عنه في البخاري اولئك الذين يدعون ببتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب. يقول نعود - [00:13:11](#)

من جديد الى عبادة الصالحين. وان فرقت فرقت بين المتماثلات نعم. فان قلت هذا رجعت الى عبادة الصالحين التي ذكر الله في كتابه وان قلت لا بطل قولك اعطاه الله الشفاعة وانا اطلبه مما اعطاه الله. فان قال انا لا اشرك بالله شيئا حاشا وكلا - [00:13:23](#) ولكن اللاتجاء الى ليس بشرك فقل له اذا كنت تقراً فقل له اذا كنت تقر ان الله حرم الشرك اعظم من تحريم الزنا وتقر ان الله لا يغفره

فما هذا الامر الذي حرمه الله وذكر انه لا يغفره - [00:13:44](#)

فانه لا يدري فقل له كيف تبرئ نفسك من الشرك وانت لا تعرفه ام كيف يحرم الله عليك هذا ويذكر انه لا يغفره ولا ولا تسأل عنه ولا تعرفه. انتظن ان الله يحرمه ولا يبين - [00:14:02](#)

لنا تضمن كلامه رحمه الله تعالى الاتي. اولا ان اقبح الذنوب واعظمها وافظعها الشرك. وقد دل على هذا نصوص كثيرة الشرك اشد من الزنا. وقطع الطريق ومن سائر المعاصي وهذا في الجملة في الجملة الناس تسلم به - [00:14:18](#)

اذا قيل الشرك اعظم من الزنا او شرب الخمر. لكن عند التفصيل اذا قيل الذي يفعل عند القبور من دعاء اهلها والذبح لهم اشد من شرب الخمر وزنا الزناة. يأتيك بعض الناس يقول - [00:14:38](#)

هؤلاء ناس الصالحون ولهم مقاصد نية وعندهم عبادة وعندهم صلاة اتدري انهم يصومون ويصلون ويتهجدون عند التفصيل يتضح الجهل بحقيقة الشرك اعظم الذنوب. ولذلك فانه لا يمكن ان يغفر مطلقا - [00:14:56](#)

قنط الله المشرك الشرك الاكبر من المغفرة عيادا بالله لا نصيب له في المغفرة. انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:15:15](#)

الزنا والسرقعة على ما فيها من الشر. وعلى ان اصحابها معرضون للوعيد الا ان يمكن ان يغفر لهم الحاصل ان كلامه تضمن سؤال هذا الذي يتحدث في هذا الموضوع ويناقش يقول له - [00:15:30](#)

الشرك اشد من الزنا وحرمة الله عز وجل عليك عرف لي الشرك ما الشرك؟ يقول لا يعرفه. لان هذا النقاش نقاش من لا يعرف الامر الثاني ما يتعلق بهذه المصطلحات العقديّة - [00:15:45](#)

يعلم طالب العلم قاعدة المحنة اليها سابقا ان فهم التوحيد مرتبط به فهم الشرك وفهم الايمان مرتبط به فهم الكفر فمن لم يفهم التوحيد لن يفهم الشرك ومن لم يفهم الايمان لن يفهم الكفر - [00:16:01](#)

وهذه الامور الحقيقية ان الخلطة فيها كبير التوحيد الذي دعت اليه الرسل اذا ظن انسان انه مجرد الاقرار بان الله هو الخالق الرازق يعني توحيد الربوبية. سيقول ان الشرك هو اعتقاد ان هناك خالقا مع الله. مباشرة - [00:16:24](#)

اما اذا قال ان حقيقة التوحيد الذي بعثت به الرسل هو عبادة الله وحده وسيعلم ان الشرك الذي نهت عنه الرسل تحديدا جعل شريك مع الله في العبادة وان كان بلا شك التوحيد من حيث العموم يتضمن توحيد الالهية والربوبية فيقال هو افراد الله بما يختص به من الربوبية والالهية والاسماء والصفات. لكن - [00:16:42](#)

على الشيء الذي دعت اليه الرسل التوحيد الذي دعت اليه الرسل الرسل انما دعت الى توحيد العبادة بلا شك ولهذا من خلط في امر التوحيد فسيخلط في امر الشرك ومن خلط في امر - [00:17:07](#)

الايمان سيخلط في امر الكفر. ولهذا لما خلطت المرجئة في امر الايمان واخرجت العمل رأت ان الكفر لا يكون الا بالاعتقاد لانهم يعتقدون انهم يظنون ان الايمان هو التصديق يترتب عليه مباشرة ان الكفر - [00:17:23](#)

هو الجهود وهنا معنى ذلك ان الذي يمكن ان يمارس فعلا رمي المصحف عيادا بالله في المواضع الخبيثة المرغوب عن ذكرها او السجود لغير الله دون اكرامه لن يكون هذا كفرا - [00:17:40](#)

لانه يقول الايمان التصديق والكفر الجحود يقول دخل من طريق القلب فلا يخرج من الايمان الا من طريق القلب. اما اذا قال انه قول واعتقاد وعمل فان الكفر يكون بالقول - [00:18:05](#)

بالاعتقاد وبالعمل بلا شك. وهذا سيأتي له كلام ان شاء الله في كلام المصنف رحمه الله تعالى نفس الوضع بالنسبة لمصطلح العبادة العبادة معروف معناها وانها تتضمن في اصل اللغة الخضوع والتذلل لله عز وجل وتشمل - [00:18:19](#)

الظاهر والباطن من الاقوال والافعال سواء كانت اقوالا باللسان او سواء كانت من اعمال القلوب او كانت من الاعمال الظاهرة وكلها عبادة فاذا ظن العبادة ان معنى العبادة صرف العبادة لغير الله مقرونا. باعتقاد ان الله هو الخالق - [00:18:39](#)

فسيظن ان صرف العبادة لغير الله مع اعتقاد ان الله هو الخالق لن يفهم ان هذا شرك الحاصل ان هذه المصطلحات عظيم شأنها

جليل قدرها ينبغي انها تضبط وتعرف وتفهم - [00:19:04](#)

حتى يكون الانسان على بصيرة بل وتفهم الادلة التي تدل على المعنى. لانك اذا قلت التوحيد معناه كذا تدلل عليه مثل ما ذكرنا في معنى لا اله الا الله. تظبط - [00:19:20](#)

الايات التي دلت على النفي والاثبات مثل فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ومثل قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل الى اخر الايات - [00:19:30](#)

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى معلقا على قول عمر رضي الله تعالى عنه انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية يقول رحمه الله وهذا لانه اذا لم يعرف الجاهلية والشرك - [00:19:42](#)

وما عابه القرآن وذمه وقع فيه واقره ودعا اليه وصوبه وحسنه وهو لا يعرف انه هو الذي كان عليه اهل الجاهلية وهو لا يعرف انه هو الذي كان عليه اهل الجاهلية او نظيره او شر منه او دونه - [00:19:56](#)

فتنقض بذلك عرى الاسلام عن قلبه ويعود المعروف منكرا والمنكر معروفا والبدعة سنة. والسنة بدعة. ويكفر الرجل بمحض الايمان وتجريد التوحيد يعني ما يفهم وش هي العبادة ولا يفهم حقيقة الشرك وحقيقة الجاهلية فاذا لم يفهم حقيقة الشرك ولم يفهم حقيقة الجاهلية والف ما وجد عليه - [00:20:14](#)

الناس من الشرك والخزعبلات والخرافات وظن ان محمدا صلى الله عليه وسلم بعث بهذا فان الذي يجرد التوحيد يقول هذا هو المشرك هذا هو الكافر تنقلب المسألة فيكون منكرا والمنكر معروفا. يقول ابن القيم في اخر كلامه ومن له بصيرة وقلب حي يرى ذلك عيانا والله المستعان - [00:20:40](#)

فان قال الشرك عبادة الاصنام ونحن لا نعبد الاصنام فقل لهما معنى عبادة الاصنام اتظن انهم يعتقدون ان تلك الاحجار والاحجار تخلق وترزق وتدبر امر من دعاها فهذا يكذبه القرآن. نعم. اذا قال - [00:21:01](#)

الشرك عبادة الاصنام فقط يقول الامام رحمه الله قل له ما معنى عبادة الاصل لا نترك الكلام معه في الشرك. نقول ما معنى عبادة الاصنام هل كانوا يعتقدون ان تلك الاحجار التي يصنعونها بأيديهم - [00:21:21](#)

انها هي التي تخلق وتدبر وانها هي التي اليها الامر يقول هذا يكذبه القرآن وهذا واضح وتقدم مرارا نحتاج الان ان ننقل كلام غير الامام. لان هذه المسألة اجلب بها بعض الناس على الشيخ رحمه الله. وقالوا ان هذا غير صحيح. بل عبادة الاصل - [00:21:36](#)

هي الشرك وهي كذا وتقدم كلامي بالامس من كلام اهل العلم ان عبادة الاصنام ليست هي الاولى ان الاول هو عبادة الصالحين ولاجل ذلك وضعت عبادة الاصنام عليها ولكن ننقل حتى بعض عبارات من يستروحون لهم من المتكلمين وغيرهم يعلم بها انه ليس المقصود بعبادة الاصنام اعتقاد انها - [00:21:56](#)

تضر وتنفع وتجلب وانما كانوا مثل ما قلنا يتعبدون لها على الوضع الجاهلي الشهر الثاني يقول نعلم قطعا ان عاقلا ما لا ينحت جسما بيده ثم يعتقد انه الهه وخالقه - [00:22:20](#)

ولكن القوم لما عكفوا على التوجه اليها كان عكوفهم ذلك عبادة وطلبهم الحاجة الحوائج منها اثبات اثبات الهية لها وعن هذا كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - [00:22:38](#)

تضمن كلامه ابطال قول المتأخرين من المشركين ان المشركين الاولين يعتقدون في مخلوقاتهم الربوبية. يقول ما يمكن عاقل يجمع له احجاره او اخشاب يصلح منها تمثالا ثم يقول هذا الذي خلق السماوات والارض. هو اللي صنع بيده. يقول ما في احد يعتقد هذا - [00:22:54](#)

تضمن كلامه ان طلب الحوائج اللي هو الدعاء. طلب الحاجة يعني بالدعاء من غير الله عز وجل يعني اثبات العبادة لمن طلبت منه تلك الحاجة. وذلك اذا كانت مما لا يقدر عليه ولا تطلب الا من الله تعالى - [00:23:12](#)

تضمن كلامه ايضا ابطال قول المشركين في معنى العبادة. حيث عد العكوف عند المعبودات نوع عبادة. العكوف عندها والمكث والملازمة لها نوع عبادة البغوي رحمه الله تعالى في التفسير اوضح ان المشركين يقرون ان الذي يدعونه عند الشدائد هو الذي

ينجيهم. ثم يشركون معه الاصنام التي قد علموا يقول - [00:23:28](#)

الباغوي رحمه الله علموا انها لا تضر ولا تنفع ليس منها ضر نفع استقلالي ولكن مثل ما تقدم يجعلونها على هيئة من يزعمون انها
تقربهم الى الله. ايضا ننقل عن الرازي على ما فيه. لكن نحن نعلم ان مثل الرازي - [00:23:52](#)

لهم مكانة كبيرة عند كثير ممن ينظر لمثل هذه المسائل ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم حين يسألهم عن مدبر الاحوال يقولون الله.
يقول وهذا يدل على ان المخاطبين بهذا الكلام يعرفون الله - [00:24:09](#)

ويقرون به وهم الذين قالوا في عبادتهم الاصنام انها تقربهم تقربنا الى الله وانهم شفاؤنا. وكانوا يعلمون ان هذه الاصنام لا تضر ولا
تنفع عند ذلك قال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقل افلا تتقون؟ يعني افلا تتقون ان تجعلوا هذه الاوثان شركاء لله في المعبودية
- [00:24:25](#)

يعني انهم كانوا يشركون بها مع الله عز وجل في العبادة مع اعترافكم بان هذه الاوثان لا تنفع ولا تضر البتة كل هذا دال على ما ذكره
المصنف رحمه الله. من انه ينبغي ان تعرف حقيقة معنى عبادة الاصنام. وانها ليست - [00:24:47](#)

الاستقلال بالتدبير والنفع والضر وانما كانوا يجعلونها شركاء مع الله في العبادة. ولهذا قال اذا قال لك الشرك هو عبادة اصنام فقل له
ما معنى عبادة الاصنام وهذا كله رحمه من منه رحمه الله من نقل - [00:25:06](#)

النقاش من نقطة الى نقطة. بحيث يضيق على هذا المناقش في امور الشرك حتى تتضح له الامور او ان يصر على ما هو عليه فان كان
عنده خلل في معنى العبادة وضح له. خلل في معنى التوحيد وضح له. خلل في معنى الشرك وضح له حتى تتجلى الامور. ونحن ننقل

هذه الاقوال - [00:25:23](#)

كما قلنا عدة مرات لان لها وقعا عند الذين يزعمون ان الشيخ انفرد بهذا المفهوم وان هذه فقط من بنات افكاره. تلقاها من ابن تيمية
نقول هذه اشياء قبله بقرون. قال بها حتى بعض من تستروحوون لكلامهم. اولا قال بها الائمة - [00:25:45](#)

الكرام الكبار من السلف الصالح رضي الله عنهم. قال بها ائمة من علماء السنة كالشافعي وغيره ممن ننقل عنهم وقال بها حتى بعض
المائلين الى مقولات المتكلمين وغيرهم حتى يعرف ان هذه المقولة مقولة - [00:26:04](#)

لا يمكن ان ان يثبت عليها احد الا اذا اصر على ما هو عليه من الشرك والضلال. نعم وان قال هو من قصد خشبة هو من قصد خشبة
يعني الشرك. اراد ان يعرف الشرك بانه هو الذي يقصد خشبة او حجرا او غيره. نعم - [00:26:19](#)

ومن قصد خشبة او حجرا او بنية على قبر او غيره يدعون ذلك ويذبحون له ويقولون انه يقربنا الى الله زلفى ويدفع الله عنا ببركته
ويعطينا ببركته. فقل صدقت وهذا فعلكم عند الاحجار والابنية التي على القبور وغيرها. نعم. يقول اذا اجاب بان قال الشرك هو قصد

اي شية خشبة - [00:26:37](#)

او حجر او بنية يعني بناية قصدها وصرف لها العبادة. ولهذا قال او بنية او غيره حتى تشمل اي شية يصرف له العبادة من
دون الله تعالى. يقول فقل صدقت. لماذا؟ يقول اهل العلم لان حقيقة الشرك ما هي - [00:27:02](#)

حقيقة الشرك هي تسوية غير الله بالله. فيما هو من خصائص الله اذا كان التوحيد هو الافراد ان تفرد الله بما يختص به وحقيقة
الشرك ان تجعل مع الله فيما اختص به سبحانه وتعالى شريكا - [00:27:24](#)

بان تسويه به. وسواء صرفت العبادة للناس او للجن للملائكة او لغيرهم يحصل الشرك. تقدمت الايات مثل قوله تعالى ولا يأمركم ان
تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. نص عليهم سبحانه وتعالى تحديدا. ثم بين ان اتخاذهم اندادا كفر. فقال ياأمركم بالكفر - [00:27:41](#)

ياأمركم بالكفر بعد انتم مسلمون في هذا ايضا ننقل بعض كلام اهل العلم الدال على حقيقة الشرك المقريري رحمه الله من مشاهير
الشافعية رحمة الله تعالى عليه ترى ان قول الله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون - [00:28:01](#)

معنى قول يعدلون يراد يراد به يعدلون به غيره في العبادة هذا معنى العدل المذكور في قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. وهكذا
قوله تعالى تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين. لان - [00:28:17](#)

ان تعدل غير الله بالله لان الشرك ان تعدل غير الله بالله. ان تسوي غير الله بالله. يقال هذا شرك. اما التوحيد ولهذا وضعت هذه العلامة

علامة الاخلاص واليها الاشارة في الصلاة - 00:28:33

فان الاشارة بالاصبع في الصلاة اشارة الى الاخلاص كما ذكر السلف. لهذا ترفع في الصلاة اشارة الى اخلاص افراد الله سبحانه وتعالى. ولهذا لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه. وهو يصلي وكان يرفع اصبعي هكذا. قال صلى الله عليه وسلم احد احد - 00:28:47

يعني اشر لاصبع واحد لان معنى اشهد ان لا اله الا الله انك تشير الى رب واحد فلا تشير باثنتين اشر بواحدة. وهذا يدل على ما ذكرناه من ان المقصود بالتوحيد - 00:29:06

افراد الله عز وجل. فيكون الشرك معناه ان لا تفرد الله. بل تضيف معه غيره سبحانه وتعالى. قال السمعاني ابو المظفر رحمه الله تعالى وهو الذي نقل عنه صاحب التفسير وصاحب الانتصار وغيره الاشارة باله هو ان يجمع مع الله غير الله فيما لا يجوز الا لله - 00:29:16

ولا شك ان العبادة لا تجوز الا لله. وان كلمة يجمع مع الله غير الله تشمل كل معبود الماء وردي من الذين صنفوا في الفقه الشافعي وكتاب الحاوي مشهور جدا - 00:29:36

شرح فيه المختصر مختصر المزني رحمه الله يبين لماذا الشافعي؟ الشافعي رحمه الله يختار ان اهل الكتاب مشركون. ويرجح هذا وهو الصحيح ان اهل الكتاب معدودون في المشركين يقول لماذا اختار الشافعي ان اهل الكتاب مشركون؟ مع ان اهل الكتاب - 00:29:50

ليسوا من ذوي الاصنام التي يعبدونها وان كانوا يضعون تماثيل عيسى ولامه لكن اصل عبادتهم مثل النصارى اصل عبادتهم نساء لانه يقول سبب ادخال الشافعي اهل الكتاب ضمن المشركين ان اسم الشرك - 00:30:08

ينطلق على من جعل الله شريكا معبودا هذي حقيقة الشرك وهذا كلام الماء وردي كذلك البيضاوي في قوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. قال لا نجعل غيره شريكا في استحقاق العبادة - 00:30:25

سويدي رحمه الله عالم العراق اوضح ان الشرك الذي ارسلت الرسل لهدمه تحديدا الشرك الذي اتت الرسل لهدمه هو ان يجعل حق الله الخاص به وهو العبادة في غيره كل هذا دليل على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من حقيقة الشرك وبيان ما الذي ارسلت الرسل به - 00:30:46

من التوحيد وما الذي ارسلت الرسل لهدمه؟ نعم فهذا اقر ان فعلهم هذا هو عبادة الاصنام فهو المطلوب ويقال له ايضا قولك الشرك عبادة الاصنام هل مرادك ان الشرك مخصوص بهذا - 00:31:09

وان الاعتماد على الصالحين ودعائهم لا يدخل في ذلك فهذا يرد ما ذكره الله في كتابه من كفر من تعلق على الملائكة او عيسى او الصالحين فلا بد ان يقر لك ان من اشرك في عبادة الله احدا من الصالحين - 00:31:25

فهذا هو الشرك المذكور في القرآن وهذا هو المطلوب. نعم مثل ما تقدم مرات عديدة ان صرف العبادة سواء لملك او نبي او لصالح داخل في الشرك فاذا اقر ان الشرك عام وانه يعني ان تصرخ ان يصرف حق الله لغير الله ايا كان الذي صرفت له فقد اقر بحقيقة الشرك. يقول هذا - 00:31:43

هو المطلوب تقدمت الايات مرات. الدالة على وقوع الشرك بالملائكة وعلى وقوع الشرك بالانبياء وعلى وقوع الشرك بالصالحين. نعم وسر المسألة انه اذا قال انا لا اشرك بالله فقل له وما الشرك بالله - 00:32:05

فسره لي فان قال هو عبادة الاصنام فقل وما معنى عبادة الاصنام؟ فسرها لي. فان قال انا لا اعبد الا الله وحده فقل ما معنى عبادة الله وحده؟ ما معنى عبادة الله وحده؟ فسرها لي - 00:32:20

فان فسرها بما بينه القرآن فهو المطلوب وان لم يعرفه فكيف يدعي شيئا وهو لا يعرفه وان فسر ذلك بغير معناه بينت له الايات الواضحات في معنى الشرك بالله. وعبادة الاوثان - 00:32:37

وانه الذي يفعلونه في هذا الزمان بعينه وان عبادة الله وحده لا شريك له هي التي ينكرون علينا ويصيحون فيه كما صاح اخوانهم

حيث قالوا فجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب - [00:32:53](#)

فان قال يقول رحمه الله تعالى سر المسألة لب المسألة. خلاصة المسألة حقيقة المسألة ما هي اذا تكلم معك في الشرك قل له ما معنى

الشرك واذا قال هو عبادة الاصنام قل ما معنى عبادة الاصنام - [00:33:10](#)

واذا ذكر عبادة الله فقل ما معنى عبادة الله والاحتمالات ثلاثة اما ان يفسر هذه الاصطلاحات بما هو مبين في القرآن فهذا هو المطلوب.

فاذا بينها اتضحت حقيقة الشرك من حقيقة التوحيد - [00:33:25](#)

وان لم يعرف وقل له انت الان تدعي دعوة تتعلق بالشرك والتوحيد والعبادة وهي امور عظيمة جدا يترتب عليها دخول الجنة ويترتب

عليها النجاة من النار او العكس تتكلم في الشرك - [00:33:42](#)

في التوحيد وفي العبادة وانت لا تدري حقائقها فكيف تتكلم فيها وانت لا تدري الاحتمال الثالث ان يفسرها بغير معناها. فعند ذلك بين

له انت معاني هذه الاصطلاحات العظيمة الشرك العبادة التوحيد. نعم - [00:33:59](#)

وكذلك عبادة الاصنام. اذا قال عبادة الاصنام قل بين لي عبادة الاصنام فلابد ان يبينها بما هو واقع وحال المشركين من صرف العبادة

لها وهو الذي يفعلونه تماما لكن مع غير الاصنام يفعله - [00:34:19](#)

مع غير الاصنام الحكم واحد واما ان يبينها بغير المطلوب فتبين انت له الحقيقة في مثل هذه الامور. نعم فان قال انهم لا يكفرون

بدعاء الملائكة والانبياء. وانما يكفرون لما قالوا الملائكة بنات الله - [00:34:34](#)

فانا لم نقل عبد القادر ابن الله ولا غيره ولا غيره الجواب ان نسبة الولد الى الله كفر مستقل قال الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد

والاحد الذين الذي لا نظير له والصمد المقصود - [00:34:52](#)

في الحوائج فمن جحد هذا فقد كفر ولو لم يجحد السورة. نعم الان نقل الكلام الى الاحتمال الذي يمكن ان يقولوه يقول الان سلمنا لك

انهم كانوا يدعون الملائكة يقول لكن انا عندي اعتراض على قولك ان دعاء الملائكة كفر - [00:35:11](#)

لماذا؟ يقول هم ما كفروا لانهم دعوا الملائكة. لماذا يقول هذا لانه اتضح له انهم متشابهون. اولئك يدعون الملائكة وانتم تدعون

الصالحين. بل قد يدعو هؤلاء الملائكة اولئك يدعون الصالحين وانتم تدعون الصالحين. اولئك يدعون الانبياء وانتم تدعون الانبياء -

[00:35:31](#)

فلما حصر في هذه الزاوية قال اصلا دعاء الملائكة ليس هو الذي بسببه كفروا كفروا لاجل ماذا قال كفروا لانهم قالوا ان الملائكة بنات

الله ما كفروا لانهم دعوا الملائكة - [00:35:51](#)

مع الاية التي قلنا ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا اياهممكم بالكفر لكن نقول نناقشك بنفس الاسلوب الذي انت قلته الان

القول بان الملائكة بنات الله هذا كفر مستقل - [00:36:05](#)

يعني يمكن ان يكفر الانسان من اكثر من وجه فمثلا كفار الجاهلية كفروا من عدة وجوه كفروا لجحدهم توحيد الله كفروا بردهم

رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم كفروا لانهم - [00:36:20](#)

ابوا الايمان باليوم الاخر فاذا قال انسان انهم كفروا من هذه الزاوية يقال هذه الزوايا التي كفروا من خلالها لانه يمكن ان يكفر

الانسان من عدة جهات مثل مثل ما الاحدة الان على سبيل المثال الملاحظة - [00:36:39](#)

الذين لا يقرون بالله من كل جهة كفروا من جميع الجهات لا يوقنون بالله بجميع الرسل ولا بجميع الكتب ولا باليوم الاخر ولا بالقدر

يكفر من جميع هذه الجهات ولهذا كان الكفر درجات دركات. بعضها اشد من بعض - [00:36:57](#)

فقولك ان الكفر الذي وقعوا فيه من جهة الملائكة ليس بدعائهم الذي الجأ الى هذا انه اتضح له انه متفق معهم في صرف الادعاء لغير

الله فاراد ان يجعل كفرهم من زاوية ليس هو واقعا فيها - [00:37:17](#)

فقال الشيخ الكفر الذي وقعوا فيه من جهة دعواهم ان الملائكة بنات الله هذا نوع من الكفر والكفر جنس تحته عدة انواع فكونك

تحصر الكفر في نوع ليس فيك الغرض منه التلبيس. حتى تخرج نفسك من مدلول الكفر - [00:37:33](#)

اذا جواب الشيخ ان نسبة الولد الى الله عز وجل كفر مستقل. وما انتم فيه ايضا كفر مستقل ببقية يعني ان شاء الله الردود. نعم. نرد

عليه من اكثر من وجه - [00:37:54](#)

وقال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله تفرق بين النوعين وجعل كلا منهما كفرا مستقلا وقال تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم. ففرق بين كفرين - [00:38:05](#)

ذكر قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله. ففرق الله عز وجل الامرين فاتخاذ الولد كفر بنفسه دعوة دعوة ان الله عز وجل اتخذ الولد هذا كفر مستقل - [00:38:27](#)

ودعوة ان مع الله الها هذا ايضا كفر مستقل. قال والدليل الاية فرقت بين الكافرين وقال تعالى ما اتخذ الله من ولد فلو قال احد ان الله اتخذ ولدا لكان كافرا كما كفرت النصرى - [00:38:45](#)

وكما كفرت اليهود. لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وفي قوله عز وجل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله. لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة - [00:38:59](#)

طيب في الاية الاخرى ايضا نفس الوضع ذكر الله الكافرين مستقلين وجعلوا لله شركاء. هذا كفر وجعل لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم. فهذا كفر مستقيم. يذكر الله جرائمهم. الجريمة الاولى انهم زعموا لله الشريك - [00:39:15](#)

الثانية انهم جعلوا له البنين والبنات. سبحان الله وتعالى عما يشركون يقول فقولك انهم كفروا لانهم اعتقدوا فقط. ان الملائكة بنات الله يقال كفروا من الجهتين. نعم والدليل على هذا ايضا - [00:39:36](#)

ان الذين كفروا بدعاء اللات مع كونه رجلا صالحا لم يجعلوه ابن الله والذين كفروا بعبادة الجن والذين كفروا بعبادة الجن لم يجعلوهم كذلك وكذلك ايضا نعم. ذكرها من جهة اخرى - [00:39:52](#)

المسألة قياسا اخر رحمه الله تعالى. يقول الذين كفروا بعبادتهم لله سفروا بعبادتهم لله مع انهم لا يعتقدون ان اللات ابن لله تتحقق الكفر دون اعتقاد النلات ابن لله. وهكذا الذين يعبدون الجن - [00:40:09](#)

يعبدون الجن تحقق انهم كفار مع انهم لا يعتقدون ان الجن بنات الله فدل هذا على انهم يكفرون بعبادة غير الله عز وجل. وان لم يعتقدوا ان هؤلاء الذين عبدوهم ابناء لله او بنات له. نعم - [00:40:31](#)

وكذلك ايضا العلماء في جميع المذاهب الاربعة يذكرون في باب حكم المرتد ان المسلم اذا زعم ان لله ولدا فهو مرتد ويفرقون بين النوعين وهذا في غاية الوضوح. نعم. الفقهاء من جميع المذاهب. الحنفية والمالكية والشافعية - [00:40:48](#)

والحنابلة يجعلون بابا يذكرون فيه احكام المرتد معنى احكام المرتد الذي احكام الذي انسلخ عيادا بالله من الاسلام بعد ان كان من اهله يقول انظر الى ما ذكره في هذا الباب - [00:41:09](#)

هل قالوا ان المرتد هو من اعتقد ان لله ابنا ام يذكرون مكفرات اخرى لا شك انهم يذكرون اكثر من مكفر ومن ضمن المكفرات التي يذكرونها من اعتقد ان لله ابنا هذه يذكرونها ضمن المكفرات - [00:41:26](#)

ويذكرون معها ايضا مكفرات اخرى وهذا يدل على ان حصرك للكفر في اعتقادي ان لله البنات انه حصر غير صحيح والا لا انتهى باب المرتد بكلمة واحدة باب المرتد وهو من اعتقد ان لله الكفر خلاص الباب الذي يده - [00:41:46](#)

مو بصحيح عدة انواع هناك اشياء اتفقوا عليها واجمعوا عليها وهناك اشياء اختلفوا فيها هل تكون من الامور التي يرتد بها العبد ام لا؟ هناك امور اتفقوا عليها. صرف العبادة لغير الله تبارك وتعالى - [00:42:04](#)

لا شك انهم اتفقا عليه اهل العلم ان من صرف العبادة لغير الله عز وجل فانه يكون مشركا كافرا وان قال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:42:21](#)

فقل هذا هو الحق ولكن لا يعبدون ونحن لم ننكر الا عبادتهم مع الله وشركهم معه والا فالواجب عليك حبهم واتباعهم والاقرار بكرامتهم اورد الشيخون هذا لجهل القوم بحقيقة الكرامة - [00:42:34](#)

هذه الاية في سورة يونس الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اوردتها المناظر هنا ليستدل بها ويقول هل تنكر الكرامة والاية من الادلة الدالة على ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويذكر اهل العلم هنا ما يتعلق - [00:42:52](#)

معنى قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة وما يتعلق بأولياء الله ما حقيقتهم حقيقتهم باختصار الآية نفسها إلا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم عرفهم الله - [00:43:15](#)

الذين آمنوا وكانوا يتقون. هؤلاء هم أولياء الله فأهل إيماني هم أولياء الله. الذين يؤمنون ويتقون ولهذا قال من قال من أهل العلم من كان لله من كان من كان لله من كان مؤمناً تقياً كان لله ولياً - [00:43:30](#)

ولاية لا تعني أن تؤمن به تعالى وتقيه. فتكون ولياً لله عز وجل يقول هذه الآية يقبلها أهل العلم على الرأس والعين. كرامات الأولياء التي وردت مثل ما ذكر الله عز وجل عن مريم - [00:43:47](#)

هزي إليك بجذع النخلة مثل ما ذكر الله تبارك وتعالى عن أهل الكهف الذين بقوا هذه المدة الطويلة وكيف أن الله عز وجل يميل الشمس عنهم حتى لا تصيبهم وهم في فجوة ومع ذلك لا تصيبهم الشمس كل هذه من الأمور الخارقة للعادة التي أجازها الله عز وجل ووقعت لأولياء له سبحانه - [00:44:01](#)

يقول نحن نقر بكراماتهم ما عندنا في هذا أشكال. لكن الذي نكره ونفبه هو عبادتهم من دون الله ما الذي جعل الموضوع يثار هنا؟ يثار هنا هو المفارقة الغربية جداً - [00:44:22](#)

الكفر يراد حصره في بعض معانيه الشرك يريدون حصره في بعض معانيه لما أتوا إلى الكرامة أرادوا أن يفتحوا أبوابها فقالوا إن الكرامة واسعة المعنى. تعني مثلاً ما يجريه الله عز وجل من خوارق العادات هذا نوع - [00:44:38](#)

وتعني أن لأولياء في قبورهم تصرفاً يستطيعون من خلاله أن ينفعوك أو يضروك فمن قال لا لا يمكن أن يتمكنوا من هذا قال أنت تجحد الكرامة. لماذا؟ لأنه واسع المدلول. وسع مدلول الكرامة حسب هواه. وهذي من المفارقات الغربية - [00:44:58](#)

على أن القوم لا يضبطون المصطلحات الشرعية ضبط المصطلحات الشرعية في غاية الأهمية لأنك حين تتكلم عن شيء وتدل عليه ويكون فهمك له غير سوي معناه أنك تأتي بالنصوص من القرآن والسنة وتدل بها على غير ما أراد الله - [00:45:20](#)

الكرامة وضحاها أهل العلم وهي تعني في العموم الأغلب ما يجريه الله عز وجل على يدي الصالح من عباده الملتزم بالسنة من أمور تخرق العادات بأذن الله تبارك وتعالى. مثل ما ذكرنا في أمر مريم ومثل ما وقع لعدد من الصحابة رضي الله - [00:45:41](#)

عنهم وارضاهم واعتنى بها أهل العلم رحمهم الله وللا لكاء رحمه الله تعالى في آخر شرح الأصول شرح أصول اعتقاد أهل السنة له رحمه الله تعالى قسم في الأخير - [00:45:57](#)

صنفه فيما يتعلق بكرامات الأولى وغيره صنف رحم الله في الجميع فيقول رحمه الله أنت توسع بهذا دائرة الكرامة حتى تدخل الذين ينفون الشرك في نفي الكرامة فتقول كرامات الأولياء لا تعني خرق العادة لهم وهم أحياء بل أنهم يتصرفون - [00:46:11](#)

ويجرون الأمور وهم أحياء. وينفعون وهم أموات. وينفعون ويضرون وهم في قبورهم. فإذا قيل هذا غير صحيح أنت أنك أنكرت الكرامة. لماذا؟ لأنه واسع الكرامة حتى يجعل إنكار مثل هذا إنكار للكرامة - [00:46:30](#)

هذا يا أخوان مثاله ونموذج له الآن كلمة المؤمن المؤمن لا يجوز أن تطلق إلا على المسلم فقط وإذا فتح الباب لأن تطلق على اليهود والنصراني فالأمر خطير جداً أن معنى ذلك أنهم ينجون - [00:46:46](#)

بل معنى ذلك أن مشركي قريش من المؤمنين لأنه إذا كان معنى المؤمن المقر بوجود الله فقط هكذا معناها كفار قريش بنص القرآن قد أقرؤا بوجود الله يترتب على ذلك أن قتال النبي صلى الله عليه وسلم لهم كان قتالاً للمؤمنين - [00:47:04](#)

وهذا من أعظم الخطر والخطر الكبير إذا قيل هذا رجل مؤمن فمعناه أن كما قال تعالى ومن يبتغي غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه يعني لزم الشرع الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم - [00:47:25](#)

فإن أمن بوجود الله ولم يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس بمؤمن بل اسمه الكافر المشرك فهذا مثل نموذج لمسألة توسيع المدلول. فإذا قال الكرامة معناها أن تخرق العادة - [00:47:39](#)

للولي في حياته. وأن يتصرف بعد مماته فمعنى ذلك أن من أنكروا هذه الشريكات التي تعمل عند القبور وقال أن أهل القبور لا يجوز أن تصرف لهم عبادة قالوا أنت أنك أنكرت الكرامة. فمن المهم ضبط - [00:47:52](#)

الشرعية بحيث تنزل النصوص من الكتاب والسنة على المفهوم الذي اراد الله واراد رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يجحد كرامات الاولياء الا اهل البدع والضلال. ودين الله مراده بالذين يجحدون الكرامات الاولياء - [00:48:07](#)

المعتزلة ومن نحى نحوهم ممن تأثر بهم من متأخر الفرق الضالة المعتزلة من اشهر من نفى كرامات الاولياء ونفيهم لكرامات الاولياء لمجرد شيء عقلي محض. يقولون لا بد ان نخرق هذه العادات للانبياء فقط - [00:48:26](#)

اما ان نقر بانه يمكن ان تخرق العادة لغير النبي قالوا هذا لا يصلح لماذا؟ قال لانه لا ينبغي ان يقرر بمثل هذا الا لنبيه فقط. قال اهل العلم اولا لدينا النصوص الجليلة الكثيرة - [00:48:45](#)

الدالة على خرق العادة المسمى بالكرامة بغير الانبياء. الامر الثاني كرامة الولي في الواقع هي اية للنبي كيف ذلك؟ هو لم تخرق له العادة ولم يكرم بهذه الكرامة الا لاتباعه النبي - [00:48:59](#)

فتكون جميع كرامات الاولياء دالة على صدق النبي وعلى ان هذا النبي الولي الذي خلقت له العادة بامر الله تبارك وتعالى على منهج لم تخلق له العادة الا لانه لزم منهج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:49:18](#)

لا يمكن ان يكون فيه نوع من التضارب بين كرامات الاولياء وبين ايات الانبياء كما توهمت المعتزلة بل كل كرامات الاولياء تدل في الحقيقة على صدق الانبياء الذين ما صار هؤلاء اولياء الا لاتباعهم - [00:49:36](#)

ولا خرفت لهم العادة وصارت لهم هذه الكرامة الا لاتباعهم للانبياء. نعم ودين الله وسط بين طرفين وهدى بين ضلالتين وحق بين باطلين فاذا عرفت انها هذه مسألة عظيمة جدا جدا - [00:49:52](#)

لان كل احد في زمننا هذا يتكلم عن الوسط والوسطية دين الله وسط بين الطرفين دائما حتى نعرف الوسط هو حقيقة ما في النصوص وما خالف ما في النصوص فهو طرف الى الافراط او التفريط - [00:50:09](#)

فلا يمكن ان يكون الوسط الا ما كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم هو الوسط هو الحق هو النجاة هو السبيل لدخول الجنة اما ان يكون الوسط العوبة اذا اراد الانسان ان يعذب باحكام الشرع - [00:50:29](#)

ويحل ما حرم الله. قال ينبغي ان نيسر وان نتوسط الوسط هو ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ما خالفه طرف الى الجفاء والتفريط او طرف اخر الى الافراط والغلو - [00:50:47](#)

فهذا امر في غاية الاهمية ان الاسلام هدى بين ضلالتين الاسلام يكون هدى وما خالفه ضلالة من جهة اليمين وما خالفه من جهة الشمال فهو ضلالة ايضا والحق هو فيما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا لا يستطيع احد - [00:51:08](#)

ان يتحدث عن الوسط الا اذا كان عالما بالنصوص. عارفا بالنصوص. لا بد ان تعرف ما الذي في النصوص فاذا عرفت ما الذي اصلته النصوص في هذه المسألة؟ فتحدث بعد ذلك عن - [00:51:27](#)

ان ما سواها ليس بوسط اما ان يقال الوسط يظن الانسان ان الوسط هو التخفيف هذا غير صحيح للتخفيف حسب امزجة الناس هذا ليس بصواب بل الوسط ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:51:44](#)

وهو العدل وهو الخيار وهو الصواب وهو النجاة وما خالفهم فهو الافراط ويقابله التفريط وهذا امر ابتليت به الامة منذ قرون فهدي الصحابة الذي استمسكوا به من القرآن والسنة في الصفات - [00:51:57](#)

باقرارها على ما اراد الله تعالى هو الوسط الضلالة جاءت من الممثلة الذين مثلوا صفات الله من صفات خلقه ولم يروا بقوله تعالى ليس كمثل شيء الضلالة الاخرى اتت من المعطلة الذين نفوا ما اثبت الله - [00:52:18](#)

وهكذا ما يتعلق امور الوعد والوعيد المعتزلة والخوارج ركزوا على الوعيد وصار لا همة لهم الا التركيز على الذنوب ولهذا بالغوا فكفرت الخوارج صاحب الكبيرة واخرجته المعتزلة من اسم الايمان ومن اسم - [00:52:38](#)

من اسم الاسلام ومن اسم الكفر وجعلوه في زعمهم في منزلة بين منزلتين. وقالوا جميعا انه في الاخرة مخلد في النار. عكسه عكس هؤلاء المرجئة خففوا من شأن المعاصي حتى قال قائلهم عيادا بالله فاكثر ما استطعت من المعاصي اذا كان القدوم على كريم. يعني

كانه يقول عيادا بالله - [00:52:57](#)

في الدنيا افعل ما شئت من معاصي. ربك كريم هذي وجهة خطرة جدا تؤدي الى اقبال الناس على الذنوب اهل السنة وسط يقول
الذنوب والمعاصي ضارة وقد تورده العبد النار - [00:53:20](#)

قد يدخل النار قد يدخل موحد النار بسبب ذنب وسيدخل من هذه الامة من الموحدين النار بلا شك كما دلت النصوص ولكن في
الوقت نفسه لا يكون الموحد العاصي مثل ابي جهل وفرعون وابليس - [00:53:34](#)

يخلدون خلود الكفار فقول اهل السنة هو الوسط المأخوذ من النصوص ولهذا قال تعالى نبى عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي
هو العذاب الاليم. وفي هذه الاية رد على الطرفين - [00:53:50](#)

نبه عبادي اني انا الغفور الرحيم حتى لا يقنط الناس. وان عذابي هو العذاب الاليم حتى لا يشجع الناس على المعاصي. وهكذا هو
الوسط. ولهذا امرنا ان نكون بين خوف - [00:54:04](#)

ورجا انهم كانوا يسارعون في الخبرات ويدعوننا رغبا ورهبا يكون الانسان بين الرغبة وبين الرهبة بين الخوف وبين الرجاء هذا باب
عظيم جدا. حقيقة الوسط لا يعرف الا من النصوص. ما تكون حقيقة الوسط بحسب مزاج الانسان - [00:54:17](#)

الشيء اليسير السهل قل هذا الوسط واذا اتته النصوص الجليلة قال لا هذا تشديد فلا يصح ان يقال في شيء تشديد الا اذا كان زائدا عن
النصوص ولا يقال في شيء هذا - [00:54:33](#)

نوع عبث وتساهم الا اذا كان بخلاف النصوص نحو اغفالها واهمالها. فيكون الوسط هو ما دلت عليه النصوص وما خالفهم هو الافراط
او التفريط نعم. فاذا عرفت ان هذا الذي يسميه المشركون في زماننا كبير الاعتقاد هو الشرك الذي انزل الله في القرآن وقاتل رسول

الله - [00:54:46](#)

صلى الله عليه وسلم الناس عليه فاعلم ان شرك الاولين اخف من شرك اهل زماننا بامرین احدهما ان الاولين لا يشركون ولا يدعون
الملائكة والاولياء والواثنان مع الله الا في الرخاء. واما في الشدة فيخلصون - [00:55:08](#)

الدعاء. كما قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وقال تعالى واذا مسكم
الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه. فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا - [00:55:26](#)

وقوله قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون في كشف ما تدعون اليه ان
شاء وتنسون ما تشركون وقال الله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان نسي -

[00:55:47](#)

كما كان يدعو اليه من قبل الى قوله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار وقوله واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له
الدين فمن فهم هذه المسألة التي وضحها الله في كتابه - [00:56:11](#)

وهي ان المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون الله تعالى يدعون الله تعالى ويدعون غيره في الرخاء. واما
في الضر والشدة فلا يدعون الا الله وحده لا شريك له. وينسون سادتهم - [00:56:30](#)

تبيين له الفرق بين شرك اهل زماننا وشرك الاولين. ولكن اين من يفهم قلبه هذه المسألة؟ فهم راسخا والله المستعان. ذكر رحمه الله
تعالى مقارنة بين المشركين المتقدمين وبين المشركين المتأخرين - [00:56:47](#)

فقال ان هناك فرقا اذا عرفت حقيقة الشرك الذي عليه المتأخرون فهناك فرق بين المتقدمين وبين المتأخرين ما وجه الفرق؟ يقول
المشركون المتقدمون من يعبدون يعبدون من يرون فيه نوعا من آ الفرق الاول ان المشركين الاولين - [00:57:07](#)

انما يشركون في حال الرخاء فاذا جاءوا في حال الشدائد فانهم لا يذكرون معبوداتهم البتة فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله شف شهادة
رب العالمين الذي يعلم الاخلاص دعوا الله مخلصين - [00:57:27](#)

مخلصين له الدين ولهذا هذا فرق كبير بين من يدعو الله عز وجل وان كان الشرك حاصل للجميع لكن من يشرك في الرخاء والشدة؟
معا حاله اسوأ ممن يشرك في حال - [00:57:45](#)

الرخاء فقط هل الرخاء حين يكون الانسان مطمئنا في البر لهذا قال تعالى فلما نجاكم الى البر وقعوا الان خرجوا من ظلمات البر

ظلمات البحر وهي الشدائد التي كانوا يخلصون فيها - [00:58:01](#)

فلما اتوا الى البر حيث الامن والسلامة رجعوا الى شركهم ولهذا قال تعالى نبين ان تلك المعبودات تنسى اصلا ينسونها. بل اياه تدعونه فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنتسون ما تشركون. ينسون الشرك - [00:58:17](#)

يعودون خلص. يعودون خلصا لانهم يعلمون انه لا ينجي الا الله سبحانه وتعالى والايات في هذا كثيرة جدا. دالة على هذا المعنى اما المتأخرون للاسف فانهم يشركون في الحاليين في حال الرخاء وفي حال الشدة - [00:58:32](#)

ولهذا لما اتى التتار لما اتت التتار وغزوا المسلمين وكان من اشد ما وقع على الامة الاسلامية وقتل من قتل من الناس وردوا في بلال صاح صائح المشركين يقول يا خائفين من التتر - [00:58:50](#)

لوزوا بقبر ابي عمر نسل الله العافية اهلكوا عددا كبيرا جدا من المسلمين وكانوا يقتلون قتل البهائم ليسوا كأنهم ليسوا من البشر شيء من الفوضى العارمة لا دين عندهم ولا وانما امة فوضوية. فكانوا يقتلون الناس قتلا ذريعا. لهذا قال اهل العلم انهم قتلوا في

بغداد - [00:59:06](#)

اكثر من مليون على ان المليون قديما كبير. لهذا قال ابن القيم رحمه الله فعدى على سيف التتار الالف في مثل لها مضروبة بوزان. وكذا ثمان مئيتها في الف مضروبة بالعد والحسبان يعني مليون وثمان مئة الف - [00:59:27](#)

قتلوا في التتار على يد الخائن الوزير الراضي ابن العلقمي الذي كان يقاتبهم سرا ورغبتهم في قتل الخليفة فلم قتل المسلمين فلما ورد التتار اقتربوا قال الخليفة اجمع الفقهاء واجمع - [00:59:44](#)

العلماء والوجهاء واذهب وسلم بغداد لانه يعرف ما سيفعلون فلما اجتمع صفوت البلد قتلهم هؤلاء الهمج تحت تحت قوائم الخير داسوهم دوسا وادخلوا الخليفة في مثل خيش وضربوه ضربا حتى يموت بدون سيف. ثم دخلوا بغداد واهلكوا من فيها - [01:00:02](#)

هذه شدة عظيمة جدا يقول قائل المشركين يا خائفين من التتر يقول اتقوا الله وعودوا الى الله عز وجل لوزوا بقبر ابي عمر اذهبوا الى قبر شخص يدعى ابي عمر ينجيكم من التتار - [01:00:23](#)

ولهذا يقول شيخ الاسلام رحمه الله تعالى معركة شقحب انه لما رجع المسلمون الى الله رجوعا حقيقيا وطلبت اليهم الا يدعوا الا الله وحده لا شريك له وان يخلصوا الدعاء لله عز وجل - [01:00:39](#)

وعاد الناس الى التوحيد وتركوا دعاء غير الله يقول ابن تيمية رحمه الله فقلت الان تنصرون عليهم فقالوا قل ان شاء الله. قال اقول ان شاء الله تحقيقا لان الله سبحانه وتعالى وعد بالنصر. عدتم الى التوحيد من الشرك وتركتم المظالم وتركتم الفساد وبالفعل هزم

التتار هزيمة من كفة في تلك - [01:00:58](#)

فالحاصل ان المشركين هذا واقعهم للاسف اذا جاءتهم الامور المدلهمة مثل الغرق في البحار او مثل الامور المخيفة من الزلازل والبراكين صاروا يصيحون. نسوا الله عز وجل بينما المشركون متقدمون ينسون ما يشركون. ينسون المعبودات ويوحدون الله

تعالى - [01:01:21](#)

نعم والامر الثاني ان الاولين يدعون مع الله اناسا مقربين عند الله. اما انبياء واما اولياء واما ملائكة. او يدعون احجارا او اشجارا مطيعة لله ليست عاصية واهل زماننا يدعون مع الله اناسا من افسق الناس - [01:01:42](#)

والذين يدعونهم هم الذين يحكون عنهم الفجور من الزنا والسرقه وترك الصلاة وغير ذلك. نعم هذا الفرق الثاني يقول الفرق الثاني بين المشركين المتقدمين والمشركين المتأخرين هو هذا المشركون المتقدمون يعبدون - [01:02:02](#)

احد صنفين اما من فيه ايمان وخير وصلاح في نظرهم الأنبياء والملائكة والصالحين لا يعبدون اهل الفجور هذا لا يستحق انه يعبد في نظرهم. مع ان العبادة كما قلنا لا تصلح ان تكون الا لله وحده - [01:02:19](#)

او يعبدون اشجارا او سهورا او احجارا هي في نهاية المطاف هذه الاشجار وهذه الصخور عابدة لله سبحانه وتعالى يقول اما المتأخرون فيعبدون اناسا تتعجب مما يذكرون في تراجمهم لا تقل قال فلان من اهل السنة عن - [01:02:36](#)

فلان منهم ابا. ارجع الى ما ترجموا هم بايديهم وتكلموا عنهم. تجد العجب ولولا المقام مقام المسجد ذكرت لكم عجائب وغرائب مما

ذكره في مصنفاتهم مما ينبوا السمع عنها واللسان عن نطقها - [01:02:58](#)

ثم يقول هؤلاء هم اولياء الله هؤلاء هم الذين يستغاثوا بهم من دون الله. لكن نذكر نماذج يمكن ان اتقال منها مثلا ما ذكر الشعراني هو من كبار المخرفين في طبقاته - [01:03:17](#)

طبقات تسمى الطبقات الكبرى ذكر مثلا في الجزء الثاني صفحة مئة وخمسين عن شخص يدعى الشريف المجدوب. الشيخ رحمه الله هنا وش يقول يقول انهم يذكرون عنهم من انواع المعاصي وترك الصلاة وترك الصوم فنأتي من كتب القوم بما يدل على صحة ما قاله رحمه الله تعالى وانه لم - [01:03:32](#)

ولم يكذب عليهم يتكلم عن الشريف المجلوب يقول كان يأكل في نهار رمضان ويبيع الحشيش عيادا بالله. يعني يجمع الشرين. اكل

المحرم وهو الحشيش والفطر في نهار رمضان ويضيف الثالثة لاسوأ من هذا كله ويقول انا معتوق اعتقني ربي - [01:03:52](#)

يعني اعتقني من وجوب الصوف في تكميل الصلحاء والاعيان صفحة سبعين الى واحد وسبعين نقل عن علي الوحيشي انه عيادا

بالله فعل الفاحشة علنا في السوق امام الناس وعدوا هذا الذي فعله نوعا من انواع الكرامات - [01:04:11](#)

وما لا اذكر اشد وانكر وفي كتاب النبهاني الذي جرد الحرب على الشيخ محمد بن عبد الوهاب ورد ردودا كثيرة على اهل التوحيد

صنف كتابا في غاية السوء اسمه جامع كرامات الاولياء - [01:04:29](#)

جمع فيه العجائب ذكر فيه اشياء من من الفواحش ومن ترك الصلاة فيقول مثلا في ترجمة شخص انه كان لا يصلي لا سباله وشتما

ولكن يقصد انه بلغ ما يسمونه برتبة قبيحة جدا عندهم يسمونها سقوط التكليف - [01:04:48](#)

سقوط التكليف مثل ما يقول هذا المسمى بالشريف المجدوب يقول انا معتوق اعتقني ربي اي ان الواجب ما صار علي واجبا

والمحرم صار بالنسبة لي حالا ثم يذكرون هذه الكرامات. لما ذكر النبهاني - [01:05:07](#)

القصة التي سقناها عن او حيش وانا سقتها باختصار شديد لانها وقحة جدا لكن اجملت الكلام بانها فاحشة قال النبهاني وقد تقدم

نظير مثل هذه الكرامة يعني يرى ان هذه كرامة - [01:05:23](#)

فعل الفاحشة امام الناس لانه يرى ان هذا منه ما حصل الا لان الله اباح له ما حرم على الناس كلام الشيخ في محله والذين نقدوا

الشيخ لا يفهمون لان هذا واقع كتبهم - [01:05:36](#)

واذا رجع الانسان الى كتبهم وجد العجائب التي فيها جملة من المحرمات العجيبة حتى يقول كان لا يصلي اثناء الثناء عليه. يثني

عليه بانه كذا وكذا وكان لا يصلي - [01:05:52](#)

تظن انه يسبه لا ولا يسبه لكن يعتقد انه وسعه الخروج من شرع محمد صلى الله عليه وسلم لما بلغ منزلة سقوط التكليف ثم يقول

هؤلاء هم الذين يستغاث بهم - [01:06:05](#)

هؤلاء ولهذا عيادا بالله نسال الله العافية. يوجد في تراجمهم شئ في غاية الوقاحة وهو التعري ويرون ان تعريهم خاص بهم هم. وانه

تحرم يحرم التعري على غيرهم. اما هم فهم اولياء الله الذين يصح لهم ان يفعلوا ما لا يفعله غيرهم - [01:06:16](#)

اشياء كثيرة جدا جدا من هذا القبيل فيقول الشيخ انتم عن من تنقلون انه يجوز ان يستغاث به؟ تجوزون الاستغاثة بمثل هؤلاء

الفساق الفجار اولئك المشركون كانوا يستغيثون مثلا بنبي او بملك او بصالح - [01:06:32](#)

وان كان هذا غلطا بلا ادنى شكوى وشرك. اوردهم النار لكن هو اخف من شركك لمن على هذه الحال الذين يجب ادبهم الشرعي حقهم

ان يحاسبوا امام القضاء الشرعي حين يجهرون بمثل هذه المنكرات - [01:06:48](#)

كلام الشيخ ليس فيه افتئات ابد لكن بعض الناس قد يقول هذي مبالغة كيف يقول الشيخ هذا الكلام؟ نقول ارجع الى تراجم القوم

لتعرف ماذا قالوا من هذا ما هو اشد منه مما يجلب المسجد عن ان يقال فيه. نعم. والذي يعتقد في الصالح او الذي لا يعصي مثل

الخشب والحجر اهون ممن - [01:07:06](#)

في من يشاهد فسقه وفساده ويشهد به. اذا تحققت ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصح عقولا واخف شركا من

هؤلاء فاعلم ان لهؤلاء شبهة يريدونها على ما ذكرنا. وهي من اعظم شبههم فاصغ سمعك - [01:07:26](#)

جوابها وهي انهم يقولون ان الذين نزل فيهم القرآن لا يشهدون ان لا اله الا الله ويكذبون الرسول صلى الله عليه وسلم وينكرون البعث ويكذبون القرآن ويجعلونه سحرا. ونحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [01:07:46](#)
ونصدق القرآن ونؤمن بالبعث ونصلي ونصوم. فكيف تجعلوننا مثل اولئك؟ فالجواب نعم. هذه من اكثر الشبه الحقيقية يقول كيف تجعلني مثل المشرك وانت تراني؟ انا اقر باليوم الاخر وهو لا يقر. انا اقر بشهادة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم -

[01:08:06](#)

وهو لا يقر اننا اصلي وهو لا يصلي انا اذكي وهو لا يزكي انا اصوم وهو لا يصوم. هذه الحقيقة من اكثر ما اجلب بها على اهل الحق ومرادهم بها قبل ان يرد عليها مرادهم - [01:08:24](#)

ان يجعلوا قائل كلمة لا اله الا الله الاتي بالواجبات الظاهرة اذا قال فقط لا اله الا الله دون النظر الى هل عمل بمقتضاها او لا لو اتى بما ينافي التوحيد - [01:08:37](#)

مجرد نطقه لا اله الا الله يكفي يقول لك لا اله الا الله وتشوفه يصلي لا اله الا الله تشوفه يصوم ويزكي ويحج يقول خلاص يكفي هذا هذا لا ينبغي ان تجعله مثل المشرك فضلا ان تقول ان شركه اغلظ من شرك المتقدمين - [01:08:50](#)

هذا المقصود بهذه الشبهة. ويأتي الجواب عليها في كلامه رحمه الله نعم الجواب انه لا خلاف بين العلماء كلهم ان الرجل اذا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء - [01:09:06](#)

وكذبه في شيء انه كافر لم يدخل في الاسلام وكذلك اذا امن ببعض القرآن وجد بعضه كمن اقر بالتوحيد وجد وجوب الصلاة. او اقر بالتوحيد والصلاة وجد وجوب الزكاة او اقر بهذا كله وجد الصوم او اقر بهذا كله وجد وجوب الحج - [01:09:21](#)

ولما لم ينقد اناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم للحج انزل الله في حقهم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ومن كفر فان الله غني عن العالمين - [01:09:42](#)

ومن اقر بهذا كله وجد البعث كفر بالاجماع وحل دمه وماله. كما قال جل وعلا ان الذين يكفرون بالله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله. ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا - [01:09:59](#)

اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا فاذا كان الله قد صرح في كتابه ان من امن ببعض وكفر ببعض فهو الكافر حقا وانه يستحق ما ذكر زالت هذه الشبهة مراده رحمه الله تعالى هنا - [01:10:19](#)

ان يرد عليهم فيقول انتم تريدون ان تأخذ من الشرع ما تريدون فقط تريدون ان تقولوا لا اله الا الله بالاسلوب الذي تفهمونه انتم وهو نطق هذه الكلمة دون العمل بمقتضاها - [01:10:38](#)

تضيفون اليها الصلاة والصوم والزكاة والحج فيقول ارايتم لو ان شخصا صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في كل شيء ولكن كذبه في شيء اخر واحد فلا يكون كافرا بلا شك - [01:10:55](#)

ارأيت من اقر بالتوحيد وجد وجوب الصلاة الا يكون كافرا؟ ارايت من اقر بالتوحيد والصلاة والصوم والزكاة وجد الحج. الا يكون كافرا ارايت من اقر بالتوحيد وشهادة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:11:08](#)

والصلاة والصوم والزكاة والحج واتى باركان الاسلام وجد اليوم الاخر فلا يكون كافرا يقول قال الله تعالى ادخلوا في السلم كافة. فيدخل في الاسلام كله دعواهم ان مجرد قول لا اله الا الله دون الالتزام بقيودها وشروطها كافي - [01:11:25](#)

لا شك انه على خلاف ما دلت عليه النصوص جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من قال لا اله الا الله دخل الجنة استمسكت بهذا الحديث المرجئة قال اهل العلم - [01:11:44](#)

الذي قال بابي وامي هو صلوات الله وسلامه عليه. من قال لا اله الا الله دخل الجنة هو الذي قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله - [01:11:58](#)

حرم ماله ودمه وهو الذي قال لابي هريرة من لقيت وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة. وهو الذي قال حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله - [01:12:08](#)

وهو الذي قال عليه الصلاة والسلام من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة. يعني الشروط التي لا تنفع هذه الكلمة الا معها العلم واليقين والاخلاص والانقياد الى اخره - [01:12:23](#)

فيقول رحمه الله تعالى لا شك ان من قال لا اله الا الله فعليه ان يلتزم ما تقتضيه هذه الكلمة من ترك الشرك والافرار لله بالتوحيد. اما مجرد ان يقول لا اله الا الله فقط - [01:12:35](#)

فيكون من اهل الاسلام فلا شك ان هذه النصوص دالة على هذه القيود. من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله. هذا قيد مهم جدا والحديث في مسلم. من قال لا اله الا الله الان قالها وكفر بما يعبد من دون الله ايا كان المعبود من دون الله. حرم ماله ودمه. اما لو قال لا اله الا الله - [01:12:47](#)

ولم يكفر بما يعبد من دون الله فلم يحقق الكلمة. لان الله تعالى يقول فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى المستمسك بالعروة الوثقى هو الذي جمع الامرين - [01:13:07](#)

قول لا اله الا الله هو الكفر بالطاغوت وهو المعبود من دون الله تعالى. فيقول هكذا ينبغي ان تفهم الامور ولهذا يقول لهم السؤال المؤكد جوابه لو انه قال لا اله الا الله وجد الصلاة ما حكمه؟ يقولون كافر. يقول فكذلك الحال - [01:13:19](#)

اذا اراد ان يقول لا اله الا الله باللسان ويعبد من دون الله عز وجل غيره. فلا يحقق من من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله لا يحقق فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك - [01:13:36](#)

فقد استمسك بالعروة الوثقى نظرا لاهمية هذه الكلمة سأسوق بعض الكلام لبعض اهل العلم الدال على ان مجرد قول لا اله الا الله فقط لا يكفي وانه يمكن ان يقول انسان لا اله الا الله فلا تنفعه. فالشافعي الامام رحمه الله تعالى في كتاب الام - [01:13:52](#)

الشافعي فيما رواه ابن عبد البر في الانتقاء يقول في المعتزلي الجدل المشهور ابراهيم بن اسماعيل بن علي يقول انا مخالف له في كل شيء يقول الشافعي وفي قول لا اله الا الله - [01:14:09](#)

لست اقول كما يقول انا اقول لا اله الا الله الذي كلم موسى تكريما من وراء حجاب وذاك يقول لا اله الا الله الذي خلق كلاما اسمعه موسى من وراء حجاب. يقول حتى قول لا اله الا الله انا اختلف معه فيها - [01:14:22](#)

وهكذا قال ابن خزيمة اطال كثير رحمه الله في كتاب التوحيد. المجلد الثاني من صفحة ثمانمائة وخمسة عشر الى ثمانمائة واثنين وثلاثين وطالما موجزه انه يعلم كل عالم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد بالاخبار المطلقة يعني مثل قوله من قال لا اله الا الله دخل الجنة ان من قال لا اله الا الله ولم يؤمن - [01:14:36](#)

بشيء من الكتب او الجنة والنار او البعث والحساب انه من اهل الجنة. مثل ما قال الشيخ. يعني ان من قال لا اله الا الله وكفر بالبعث يقول لا يمكن ان تنفعه لا اله الا الله. فهذا - [01:14:54](#)

بن خزيمة الاخبار المطلقة في قول لا اله الا الله اذا قالها انسان ولم يؤمن بشيء من الكتب او الجنة والنار او البعث والحساب يعلم كل عالم انه لا يمكن ان يكون مراد النبي صلى الله عليه وسلم به انه من اهل الجنة - [01:15:04](#)

ثم ذكر عدة احاديث فيها اطلاق النبي صلى الله عليه وسلم دخول الجنة على من عمل عملا مثل من صلى البردين دخل الجنة. مثل من صلى من قاتل في سبيل الله فواق ناقة - [01:15:19](#)

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ايضا انه من اهل الجنة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من علم ان الصلاة حق عليه من اهل الجنة فيقول هذه الاحاديث اذا اردنا ان نفهمها بهذا الفهم غير السوي فمعنى ذلك ان من صلى البردين فقط دخل الجنة - [01:15:34](#)

وان لم يعمل بالاحاديث الاخرى اذا قيل لا بد ان يأتي بجميع الصلاة الصلوات ولا بد ان يأتي بجميع ما امر الله قيل فكذلك الحال بالنسبة للتوحيد فان النصوص الدالة على ان الصلوات خمس وليست هذين الفرضين. لو قال الانسان ساصلي العصر والفجر وسادخل الجنة. بناء على هذا الحديث. ضم اليه الاحاديث الاخرى - [01:15:50](#)

النصوص الاخرى. الدالة على ان الصلوات خمس. والدالة على وجوب الزكاة والحج وغيرها. فيقول الامام رحمه الله تعالى لا خلاف بين اهل العلم ان من قال لا اله الا الله فقط باللسان ولم يعمل بمقتضاها وما يجب عليه - [01:16:10](#)

مما اوجب الله من ترك الشرك انها لا تنفعه. ولهذا قال البقاعي رحمه الله تعالى بعد بيانه معنى كلمة التوحيد انها لا معبود حق الا الله فالسراب ان معنى لا اله الا الله لا معبود حق الا الله قال هذا العلم اعظم الذكرى - [01:16:24](#)

المنجية من احوال الساعة. فما فلا يكون علما اذا فلا يكون علما الا اذا كان نافعا وانما يكون نافعا اذا كان مع الازعان والعمل بما تقتضيه. العمل بما تقتضيه لا اله الا الله لا معبود حق الا الله. معنى ان ما عبد من دون الله - [01:16:40](#)

عز وجل فهو باطل فتنترك المعبودات من دون الله. يقول والا فهو جهل صرف. هذا مجمل ما قالوا رحمهم الله تعالى في الموضوع. نسأل الله جميع السداد والهدى والتوفيق وصلى الله وسلم على محمد واله وصحبه - [01:16:57](#)